

٢ - تصريف العِزِّي :

إنّ كلمة العِزِّي نسبة إلى لقبه عزّالدين أبي المعالي ؛ وأما كلمة : « تصريف » ، فإنه يعني بها كما قال في مقدمة كتابه : « تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها » . ويبدو لي أنّ كلمة : « تصريف » لم تكن من مبتكراته فقد سبق بها ، وجرى على سنن من قبله في إطلاق هذه الكلمة على مسائل الصرف ، وموضوعاته ، وقضاياها ، سبقه إلى هذه التسمية سيويه حينما يقول : « هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات ، والأفعال غير المعتلة والمعتلة ، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به أو لم يجيء في كلامهم إلاّ نظيره من غير بابه وهو الذي يسميه النحويون : « التصريف »^(١) .

وسبقه المازني في كتابه المشهور « تصريف المازني » المتوفى على اختلاف في الروايات في ٢٤٧ هـ .

وقد تولى شرحه ابن جنّي المتوفى ٣٩٢ هـ لما له من قيمة كبيرة في علم التصريف مبيّناً هذه القيمة بقوله : « ولما كان هذا الكتاب الذي قد شرعت في تفسيره وبسطه من أنفس كتب التصريف ، وأسدها وأرصنها ، عريقاً في الإيجاز والاختصار ، عارياً من الحشو والإكثار متخلصاً من كزازة ألفاظ المتقدّمين ، مرتفعاً عن تخليط كثير من المتأخرين قليل الألفاظ ، كثير المعاني ، عنيت بتفسير مشكله

(١) سيويه ٢٤٢ / ٤ هارون .